

## بعيداً عن الوطن



مقدم  
فيصل الشرعبي

ماذا يمكن للمرء أن يقول في وصف مشاعره وهو يعيش بعيداً عن أرض الوطن؟ وهل تكفي الكلمات للتعبير عن هموم الغربية والاعتراب، لنعطي مما تعلمنا

ولو جزءاً بسيطاً مما قدم لنا من دعم سخي؟ أو أتحدث عن هموم الدراسة، وجوها العام، ومدى المشقة والتعب في التأقلم مع الحياة في بلاد الغربية؛ ولكن تجربة يمر بها كل من نال فرصة الابتعاث الخارجي، فالمبتعث المغترب إما على الجمر يقبض وعلى دينه يحافظ، أو ينحرف عن عقيدته، ويضيع مبادئه، ويتنكر لقيمه وعاداته.

لقد قامت حكومتنا الرشيدة، وفتحت أبواب العالم قاطبة لكل طالب علم من أبنائها، للنهل من كل جديد وحديث، واستثمار طاقاتهم وخبراتهم في بناء صرح متين؛ كيف لا يكون ذلك، ونحن في عصر العلم والتكنولوجيا، عصر عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله- الذي شجع العلم والعلماء، وكرمهم على أعلى المستويات.

لا يخفى على الأنظار التطور الحاصل في المديرية العامة للدفاع المدني، بدعم وتشجيع متواصل من رجل الأمن الأول صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، وسمو نائبه، وسمو المساعد للشؤون الأمنية، حفظهم الله، وذلك بمواكبة آخر التجهيزات والآليات الحديثة على مستوى العالم، وفتح مجال الابتعاث الداخلي والخارجي لمنسوبي القطاع؛ وذلك هو الاستثمار الحقيقي في العقول، فلقد وصل ضباط الدفاع المدني لجميع قارات العالم؛ لتنمية مهاراتهم العلمية والعملية في أغلب التخصصات المهمة، للحصول على مختلف الدرجات العلمية العليا؛ وكانت وما تزال خطط التدريب وإشراف مباشر من معالي الفريق/ سعد التويجري تسعى لتسليح منسوبي الجهاز، وتدريبهم على أحدث المعدات والآليات.

مبتعث للدكتوراه  
في علوم المعلوماتية  
برادفورد / بريطانيا

توجد مقاعد في تخصصات لم يتم ترشيح أحد عليها، فيتم استبدالها بمقاعد لها مرشحوهم لا يخسر الدفاع المدني هذه الفرصة، هذا فضلاً على أن الإجراءات الخاصة بالابتعاث ليست مسؤولية الدفاع المدني فقط، بل ترفع إلى وزارة الداخلية، والتي تعود بدورها إلى الخطة باعتبارها المرجعية الأساسية.

وحول التواصل مع المبتعثين في الخارج، أكد مساعد مدير عام الدفاع المدني، أن هناك قنوات مفتوحة للتواصل مع المبتعثين، سواء من خلال القطاع، أو وزارة الداخلية، أو الملحقيات العسكرية بالسفارات السعودية، فضلاً عن التواصل المباشر عبر الانترنت مع المبتعثين لمساعدتهم على تجاوز أي مشكلات أو عقبات ترتبط بدراساتهم، أو حياتهم وعائلاتهم، ومؤخراً صدرت توجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية لمديري التدريب بعمل جولات دورية لتفقد أحوال المبتعثين.

وعن آليات بناء احتياجات الدفاع المدني وارتباطها ببرامج الابتعاث، أوضح العميد القرني أن العمل الميداني، هو الأساس في التعرف على هذه الاحتياجات على ضوء دراسات تحليلية للجهات التخصصية، كالعلاقات والمعلومات والشؤون الفنية والإدارية وغيرها. ونفى العميد القرني وجود أي تجاوز في الخطة الخمسية للابتعاث، ومؤكداً أن الخطة الخمسية والسنواتية تم تلفيها لكافة الجهات التي تقوم بترشيح منسوبيها، وكذلك التخصصات التي يتم الابتعاث فيها، ومن حق كل زميل أن يتابع هذه الخطة من هذا الجانب، لكن يحدث أن

تتويه: سيكون هناك لقاء مفصل في العدد القادم بمشبهة الله.

وأشاد العميد القرني على إسهامات الجامعات السعودية مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك سعود في فتح مجالات الدراسة في هذه التخصصات، والتي تلبي احتياجات المجتمع، وتواكب ما يشهده من تطور ونمو في المدن الصناعية والاقتصادية، مؤكداً وجود خطة خمسية للابتعاث وضعت بحيث تلبي احتياجات الدفاع المدني وفق معايير دقيقة ترتبط بكفاءة المبتعث للدراسة في تخصص بعينه، وعلى ضوء هذه المعايير تتم المفاضلة على المقعد الواحد بين عدد من المرشحين لاختيار الأفضل.

## لا مجال للابتعاث خارج رحم الخطة الخمسية ومرجعية وزارة الداخلية

وإن تواجد عدد من الزملاء الضباط المبتعثين باستراليا يجعل الجو العام أكثر دفئاً، وخصوصاً ونحن موجودون في مدينة واحدة، ويربطنا هدف مشترك هو التحصيل العلمي، ولنا لقاءات منتظمة من خلال الأندية الطلابية السعودية النشطة بمدينة سيدني، والتي تنظم لقاءات دورية تساهم في التخفيف من الشعور بالغربة.

ما الذي تغير في نمط حياة المبتعث بالخارج مقارنة بحياته في الوطن؟ على الرغم من تعدد التصورات عن تغير حياة الطالب المبتعث للدراسة بالخارج، ولكن تبقى الحقيقة الظاهرة للعيان أن الاهتمامات الدراسية، والتفكير الدائم بالنجاح والعودة للوطن محققاً الهدف المنشود هو أبرز سمات التغير في حياة كل مبتعث سواء كان مع عائلته أو بمفرده، ويبقى النمط الإسلامي ثابت ومميز للإنسان السعودي في بلد الغربية، على الرغم من الاختلاف الكلي في نمط الحياة اليومي.

ما أكثر ما يستفيدة المبتعث من الدراسة في

الخارج، واستراليا على وجه الخصوص؟ استراليا من البلاد المتقدمة في مختلف العلوم، والشعب الاسترالي مهتم بمعرفة ثقافتنا الإسلامية، ومن المكاسب التي يتحصل عليها المبتعث إلى استراليا هو اكتساب مهارات البحث العلمي.

أجرى الحوار:  
النقيب محمد الغامدي

